SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.6 No.2 2025
eISSN 2716-5515 (29-48)

العوامل المؤثرة في تذوق الأدب العربي وفهمه عند المتعلمين غير الناطقين بالعربية

FACTORS INFLUENCING THE APPRECIATION AND COMPREHENSION OF ARABIC LITERATURE AMONG NON-NATIVE LEARNERS

Abduloh Usof[1]* and Muhammad Afiq Anuar[2]
[1,2]*Universiti Pendidikan Sultan Idris, Tanjong Malim, Perak Malaysia*
**Corresponding author: abduloh.usof@fbk.upsi.edu.my*

Received: 20 Aug 2025**, Revised:** 31 Oct 2025**, Accepted:** 25 Dec 2025**, Published:** 31 Dec 2025
To Cite this Article (APA) : Usof, A., & Anuar, M. A. (2025). العوامل المؤثرة في تذوق الأدب العربي وفهمه عند المتعلمين غير الناطقين بالعربية. SIBAWAYH Arabic Language and Education, 6(2), 29-48.
To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.2.3.2025

الملخص

يُعَدّ الأدب العربي من أبرز الأدوات التي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذ إنه يجمع بين الجانب اللغوي والجمالي والثقافي، ويمنح المتعلم فرصة للاطلاع على روح الثقافة العربية وقيمها الحضارية. فالنص الأدبي ليس مجرد بناء لغوي جامد، بل هو نتاج فكري وجمالي يعكس تجربة إنسانية وثقافية عميقة. ومن ثمّ فإن تدريسه يسهم في تعميق المهارات اللغوية، وتنمية القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، وتعزيز التفاعل مع الثقافة العربية في أبعادها المختلفة. غير أن الواقع يشير إلى أن المتعلمين غير الناطقين بالعربية يواجهون صعوبات جمّة عند التعامل مع النصوص الأدبية، تتمثل في عوامل لغوية مثل صعوبة المفردات والتراكيب البلاغية المعقدة، وعوامل ثقافية تتمثل في غياب المعرفة بالرموز الدينية والاجتماعية والتاريخية، وعوامل تربوية تتمثل في اقتصار طرق التدريس على التلقين والترجمة، فضلًا عن عوامل نفسية تتعلق بالدافعية والاتجاهات نحو الأدب. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أبرز هذه العوامل المؤثرة في تذوق الأدب العربي وفهمه عند المتعلمين غير الناطقين بالعربية، وتحليل انعكاساتها على عملية التلقي، ثم اقتراح آليات نظرية وتربوية للتغلب عليها. وقد اعتمد البحث على المنهج المكتبي الاستقرائي من خلال تحليل الدراسات السابقة ذات الصلة واستقراء نتائجها. وتوصّلت الدراسة إلى أن تحقيق التذوق الأدبي يتطلب معالجة متكاملة تشمل التبسيط اللغوي التدريجي، وتقديم شروح ثقافية ملائمة، واعتماد طرائق تدريس تفاعلية حديثة، إضافة إلى تعزيز دافعية الطلاب واتجاهاتهم الإيجابية نحو الأدب العربي، بما يضمن توظيف الأدب كأداة فعّالة في تعليم اللغة وتعميق الفهم الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي، تعليم العربية للناطقين بغيرها، التذوق الأدبي، العوامل المؤثرة، الثقافة

Abstract
Arabic literature represents one of the most influential tools in teaching Arabic as a foreign language, as it combines linguistic, aesthetic, and cultural dimensions, offering learners a unique opportunity to access the spirit of Arab civilization and its values. Literary texts are not merely linguistic constructions but intellectual and artistic products that reflect profound human and cultural experiences. Teaching literature therefore contributes to enhancing linguistic competence, developing critical and creative thinking, and fostering intercultural understanding. However, non-native learners often encounter multiple obstacles when dealing with Arabic literary texts. These challenges include linguistic difficulties, such as complex vocabulary and rhetorical structures; cultural barriers, such as the lack of familiarity with religious, historical, and social references; pedagogical limitations, where teaching methods rely heavily on rote explanation or direct translation; and psychological issues, including low motivation and negative attitudes toward literature. This study seeks to explore the key factors influencing the comprehension and appreciation of Arabic literature among non-native learners, to analyze their impact on the reception of texts, and to propose theoretical and pedagogical strategies to overcome these challenges. The research adopts an inductive library-based method, analyzing previous studies and synthesizing their findings to develop a comprehensive framework. The study concludes that literary appreciation requires an integrated approach that includes gradual linguistic simplification, providing appropriate cultural explanations, adopting interactive and modern teaching strategies, and enhancing learners' motivation and positive attitudes toward Arabic literature. In doing so, literature can be effectively employed not only as a tool for language acquisition but also as a means of deepening cultural understanding and fostering global dialogue.

Keywords: Arabic literature, teaching Arabic as a foreign language, literary appreciation, influencing factors, culture.

المقدمة

يُعَدّ الأدب العربي أحد الركائز الأساسية في تشكيل الهوية الثقافية واللغوية للأمة العربية والإسلامية، وهو يحمل في ثناياه أبعادًا جمالية وفكرية تعكس ثراء اللغة العربية وتاريخها الحضاري. ومن هنا، فإن تدريسه للمتعلمين غير الناطقين بالعربية لا يمثل مجرد وسيلة لتوسيع حصيلتهم اللغوية، بل هو نافذة يطلون منها على الثقافة العربية وقيمها. وقد أكد الحضراوي (2019) أن تعليم الأدب يسهم في غرس المعاني الثقافية وتعزيز التواصل بين الشعوب، كما أنه يفتح المجال لبناء جسور معرفية تتجاوز حدود اللغة.

غير أن المتعلمين غير الناطقين بالعربية يواجهون صعوبات متعددة عند التعامل مع النصوص الأدبية العربية، ولا سيما تلك التي تنتمي إلى التراث الكلاسيكي أو التي توظف صورًا بلاغية ورمزية مكثفة. ففي الجانب اللغوي، يعترض المتعلم عقبات تتعلق بصعوبة المفردات والتراكيب المعقدة، سليمان والزاكي (2020) أن البنية النحوية المعقدة

في النصوص تمثل عائقًا بارزًا أمام دارسي العربية. وفي الجانب الثقافي، يتطلب فهم النصوص الأدبية الإلمام بسياقات تاريخية ودينية واجتماعية قد تكون بعيدة عن خبرات الدارس. أما من الناحية التربوية، فإن أساليب تدريس الأدب العربي غالبًا ما تركز على الحفظ أو التفسير التقليدي، دون مراعاة لاختلاف الخلفيات الثقافية للطلاب (مصطفى وعمرو، 2019).

وتتجلى خطورة هذه الإشكالية في كونها تحدّ من قدرة المتعلم الأجنبي على التفاعل مع النصوص الأدبية والتذوق الجمالي لها، مما قد يضعف دافعيته نحو تعلم اللغة ويقلل من انخراطه في العملية التعليمية. إن هذا الواقع يفرض الحاجة إلى دراسة علمية تستقرئ العوامل المؤثرة في تذوق الأدب العربي وفهمه عند غير الناطقين به، وذلك بغية تطوير طرائق تدريس تراعي طبيعة هذه الفئة وتساعدهم على النفاذ إلى عمق النصوص الأدبية بدل الاكتفاء بفهمها السطحي.

مشكلة البحث

على الرغم من أن تدريس الأدب العربي يُعدّ من أبرز الوسائل التي يمكن توظيفها لتعزيز تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا أن الواقع التعليمي يكشف عن وجود فجوة واسعة بين الأهداف النظرية المعلنة وبين المخرجات الفعلية التي تتحقق في قاعات الدرس. فالمتعلمون غير الناطقين بالعربية غالبًا ما يعجزون عن التفاعل مع النصوص الأدبية بعمق، سواء من حيث الفهم أو التذوق الجمالي.

فعلى الصعيد اللغوي، يواجه الدارسون صعوبات كبيرة في استيعاب التراكيب المعقدة والأساليب البلاغية الكثيفة التي تميز النصوص الأدبية العربية. وقد أشار سليمان والزاكي (2020) إلى أن البنية النحوية والبلاغية تشكل عقبة أساسية أمام المتعلمين، خاصة في غياب تدريب كافٍ على الاستراتيجيات القرائية. كما أن المفردات التراثية أو النادرة تمثل تحديًا إضافيًا يحول دون الفهم السليم للنصوص.

أما من الناحية الثقافية، فإن النصوص الأدبية لا تنفصل عن السياق الاجتماعي والديني والتاريخي الذي أنتجها. وهذا ما يجعل المتعلم غير العربي في كثير من الأحيان يقف أمام فجوة معرفية تحول دون قدرته على فهم الرموز والدلالات، وهو ما أكده الحضراوي (2019) حين اعتبر أن تدريس الأدب للناطقين بغيرها يتطلب تقديم شروح ثقافية مرافقة للنصوص لتيسير التلقي.

وفي الجانب التربوي، تظل طرق التدريس المتبعة في كثير من المقررات تقليدية، قائمة على الترجمة أو التفسير المباشر، دون إتاحة فرص كافية للتفاعل أو المناقشة. وقد أوضح مصطفى وعمر (2019) أن الاعتماد المفرط على أسلوب الشرح والتحليل القائم على القواعد اللغوية يضعف من قدرة الطالب على الاستمتاع الجمالي بالنص. كما أن غياب توظيف التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة يزيد من جمود الدرس الأدبي.

أما في البعد النفسي، فقد أظهرت بعض الدراسات (هندي، 2020) أن مستوى الدافعية نحو دراسة الأدب العربي لدى الدارسين غير العرب منخفض في كثير من الأحيان، نظرًا لتصورهم أن الأدب أصعب من غيره من فروع اللغة مثل المهارات الأساسية (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة). وهذه الاتجاهات السلبية تجعل الطالب يتعامل مع النص الأدبي بوصفه عبئًا لا بوصفه مصدر متعة ومعرفة.

وإذا نظرنا إلى النتائج المترتبة عن هذه العوامل مجتمعة، نجد أنها تؤدي إلى ضعف تفاعل المتعلم مع النصوص الأدبية، واقتصار فهمه على المستوى السطحي، دون النفاذ إلى المعاني العميقة أو الاستمتاع بالجماليات الأسلوبية. وهذا بدوره يحدّ من فاعلية الأدب كوسيلة لتعليم اللغة العربية ويجعل حضور الأدب في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها محدودًا أو شكليًا (حلواني، 2023).

بناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الأساسي: ما العوامل اللغوية والثقافية والتربوية والنفسية التي تؤثر في تذوق الأدب العربي وفهمه عند المتعلمين غير الناطقين بالعربية، وكيف يمكن التعامل معها لتحقيق الاستفادة المثلى من النصوص الأدبية في تعليم اللغة العربية؟

أهداف البحث

- الكشف عن العوامل اللغوية والثقافية والتربوية المؤثرة في تذوق الأدب العربي وفهمه عند المتعلمين غير الناطقين بالعربية.
- تحليل انعكاسات هذه العوامل على تلقي النصوص الأدبية وفهمها لدى هذه الفئة.
- اقتراح آليات نظرية وتربوية تساعد على تجاوز تلك التحديات وتعزيز التذوق الأدبي.

أسئلة البحث

- ما أبرز العوامل المؤثرة (اللغوية والثقافية والتربوية) في تذوق الأدب العربي وفهمه لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية؟
- كيف تنعكس هذه العوامل على تلقي النصوص الأدبية وفهمها من قبل الدارسين؟
- ما الآليات النظرية والتربوية المقترحة لتيسير فهم الأدب العربي وتعزيز التذوق الأدبي لدى هذه الفئة؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا مركبًا يجمع بين اللغة والأدب والثقافة والتربية، ويستهدف فئة خاصة من المتعلمين هم الناطقون بغير العربية، الذين يمثلون اليوم شريحة متنامية في المؤسسات التعليمية حول العالم. ويمكن إبراز أهمية الدراسة في المحاور الآتية:

1 .الأهمية النظرية

يأتي هذا البحث ليغطي فراغًا واضحًا في الدراسات الأكاديمية حول تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من زاوية الأدب العربي. ففي حين ركزت غالبية الأبحاث السابقة على تعليم المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، بقي الأدب في موقع ثانوي، وكثيرًا ما جرى التعامل معه كمادة تكميلية أو اختيارية. غير أن الأدب، بوصفه تجسيدًا للثقافة واللغة في آن واحد، يحمل قيمة مضاعفة: فهو يُعلّم اللغة عبر نصوصها الأصيلة، ويُعرّف المتعلم بالثقافة من خلال رموزها الجمالية والفكرية.

إن هذا البحث يسهم في بناء إطار نظري متكامل يوضح العوامل المؤثرة في تذوق الأدب وفهمه عند غير الناطقين بالعربية، وهو ما أشار إليه الحضراوي (2019) الذي شدّد على ضرورة أن يُدرّس الأدب للناطقين بغيرها ليس فقط كوسيلة لغوية، وإنما كتجربة ثقافية وجمالية متكاملة. كما أن البحث يرفد الأدبيات التربوية بمراجعة حديثة للدراسات ذات الصلة، مما يجعله مرجعًا للباحثين في مجال تعليم اللغة العربية.

2 .الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في نتائجها العملية التي يمكن أن تنعكس مباشرة على طرق التدريس والمناهج التعليمية. فمن خلال الكشف عن العوامل التي تعيق تذوق الأدب، يمكن للمعلمين أن يعيدوا النظر في أساليبهم، وأن يعتمدوا استراتيجيات أكثر فاعلية مثل:

- التبسيط التدريجي للنصوص،
- توفير شروح لغوية وثقافية مناسبة،
- توظيف الوسائط المتعددة لتوضيح المعاني والرموز،
- اعتماد الأنشطة التفاعلية مثل المناقشة الجماعية والتمثيل القرائي.

وقد أكد الغامدي والفراني (2024) أن إدخال أدوات حديثة مثل التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي في تعليم الكتابة والأدب يعزز من قدرة الطلاب على الاستيعاب والتفاعل. وبالمثل، يرى هندي (2020) أن دمج الألعاب التحفيزية *(Gamification)* يزيد من دافعية الطلاب ويجعلهم أكثر استعدادًا لتلقي النصوص الأدبية. وبالتالي، فإن البحث يقدم حلولًا عملية يمكن أن تُدمج في بيئات التعليم المختلفة داخل الجامعات والمعاهد.

3 .الأهمية الثقافية

من الناحية الثقافية، يُبرز البحث دور الأدب العربي بوصفه جسرًا حضاريًا للتواصل بين العرب وغيرهم من الشعوب. فالنصوص الأدبية لا تنقل فقط صورًا جمالية، بل تحمل معها منظومة من القيم والرؤى والرموز التي تعكس حضارة عريقة ممتدة عبر قرون. إن تعزيز فهم هذه النصوص لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية يسهم في تصحيح الصور النمطية عن العرب وثقافتهم، ويعزز الحوار بين الثقافات.

وقد أشار الحلواني (2023) في دراسته إلى أن الأدب، إذا قُدّم بطريقة مناسبة، يمكن أن يكون أداة قوية لترسيخ قيم التسامح والانفتاح الثقافي، وهو ما تحتاجه المجتمعات الحديثة أكثر من أي وقت مضى. ومن هنا، فإن هذا البحث لا يخدم الجانب اللغوي فحسب، بل يسهم في التقارب الحضاري والثقافي بين الأمم.

4. الأهمية المستقبلية

يمثل هذا البحث خطوة تمهيدية نحو إعادة صياغة دور الأدب العربي في تعليم اللغة للناطقين بغيرها. فمع تسارع التطورات التكنولوجية، تبرز الحاجة إلى تطوير مناهج تعليمية رقمية تتضمن نصوصًا أدبية مفسّرة ومصحوبة بوسائط بصرية وسمعية. إن نتائج هذا البحث يمكن أن تشكّل أساسًا لدراسات لاحقة في مجالات مثل:

- توظيف الذكاء الاصطناعي في شرح وتحليل النصوص الأدبية.
- بناء منصات رقمية لتذوق الأدب العربي عالميًا.
- إعداد معاجم ثقافية مبسطة مرافقة للنصوص الأدبية.

وبذلك، فإن الأهمية المستقبلية لا تقتصر على تعزيز جودة التعليم الحالي، بل تمتد إلى فتح آفاق جديدة للبحث العلمي في تكنولوجيا التعليم واللسانيات التطبيقية.

المنهجية

اعتمد هذا البحث على المنهج المكتبي الاستقرائي، وهو المنهج الذي يقوم على جمع وتحليل الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، ثم استقراء نتائجها واستخلاص العوامل المشتركة بينها. وقد تم الاقتصار على هذا المنهج لكون موضوع البحث يتناول قضايا نظرية وتطبيقية يمكن الوصول إليها من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، دون الحاجة إلى أدوات ميدانية كالمقابلات أو الاستبيانات.

شملت خطوات البحث ما يلي:

1. تحديد مصادر المعلومات: تم التركيز على المقالات المحكمة المنشورة في مجلات علمية متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إضافة إلى الكتب الأكاديمية ذات الصلة.
2. جمع البيانات: تم جمع مجموعة من الدراسات التي تناولت تعليم الأدب العربي، وصعوباته، واستراتيجيات تدريسه، إضافة إلى البحوث المتعلقة بالدافعية والتذوق الأدبي.
3. تحليل البيانات: جرى تحليل الدراسات وفق محاور رئيسية: العوامل اللغوية، العوامل الثقافية، العوامل التربوية، العوامل النفسية.

4. الاستقراء: بعد التصنيف والتحليل، تم استقراء النتائج للوصول إلى استنتاجات عامة يمكن الاستفادة منها في تطوير تدريس الأدب العربي للناطقين بغيرها.

خلفية البحث ومراجعة الأدبيات

أ- خلفية البحث

1. الأدب العربي وأبعاده في تعليم اللغة للناطقين بغيرها

تؤكد الأدبيات التربوية أن تدريس الأدب العربي لا يقتصر على كونه وسيلة لإكساب الطالب مهارات لغوية جديدة، بل هو مدخل شامل يربط بين اللغة والثقافة والفكر. فقد أوضح مصطفى وعمر (2019) أن فهم بنية الجملة العربية البسيطة يمثل مدخلًا ضروريًا لتذوق النصوص الأدبية الأكثر تعقيدًا، مما يجعل من تدريس الأدب وسيلة لتعزيز الكفايات اللغوية الأساسية.

كما أشارت دراسة حلواني (2023) إلى أن النصوص الأدبية تحمل في طياتها إشارات ثقافية وتاريخية ودينية، وأن فهم هذه الرموز يمثل جسرًا للتواصل الحضاري. وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه Mubarak, Audina, & Muhammad (2024) الذين أكدوا على أهمية إشراك الطلاب في ممارسات لغوية وثقافية مجتمعية لرفع مستوى التواصل الأدبي لديهم.

2. الدراسات حول الصعوبات اللغوية

تُعد الصعوبات اللغوية أبرز التحديات التي تواجه المتعلمين عند التعامل مع النصوص الأدبية. فالأدب يتضمن تراكيب معقدة، وألفاظًا قديمة، وصورًا بلاغية تستلزم خبرة لغوية متقدمة. وقد رصدت دراسة سليمان والزاكي (2020) مجموعة من هذه التحديات التي يواجهها كل من الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها، حيث أظهرت النتائج أن النصوص الأدبية تزيد من صعوبة الفهم بسبب بعدها عن اللغة التداولية المباشرة.

كما أشار مصطفى وعمر (2019) إلى أن الجملة العربية – حتى في أبسط صورها – قد تمثل عائقًا لطلاب العربية من غير الناطقين بها إذا لم تُعرض في سياق مناسب. وهذا الأمر يتضاعف في النصوص الأدبية التي توظف الجملة المركبة والمجازية بكثرة، مما يقلل من قدرة المتعلم على التذوق.

وفي دراسة أخرى، أوضح الخطيب (2020) أن المتعلمين غير الناطقين بالعربية يواجهون صعوبات مضاعفة عند قراءة النصوص الأدبية بسبب التداخل بين التعقيد اللغوي والتكثيف الدلالي، حيث تتطلب هذه النصوص قدرة متقدمة على الربط بين الشكل اللغوي والمعنى السياقي. وأكدت الدراسة أن غياب التدرج في تقديم النصوص الأدبية يؤدي إلى ضعف الفهم والتذوق، ويجعل الأدب مادة منفصلة عن الواقع اللغوي للمتعلم.

3. الدراسات حول الأبعاد الثقافية والاجتماعية

لا يمكن فصل الأدب العربي عن سياقاته الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها. فالنصوص الشعرية والنثرية تحمل في طياتها إشارات إلى أحداث تاريخية، ورموز دينية، وممارسات اجتماعية قد تكون غريبة على المتعلم الأجنبي.

وقد أوضح حلواني (2023) أن غياب التهيئة الثقافية عند تدريس الأدب للناطقين بغيرها يؤدي إلى ضعف في التفاعل مع النصوص. فالطلاب كثيرًا ما يقفون عند الألفاظ دون النفاذ إلى دلالاتها العميقة المرتبطة بالثقافة العربية. وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة "مجلة اللغة" (2020) أن أحد أهم معوّقات تعليم الأدب العربي يكمن في عدم مراعاة البعد الثقافي أثناء عملية التدريس، حيث يميل المعلمون إلى التركيز على الشرح اللغوي أكثر من الإطار الاجتماعي والثقافي للنصوص.

كما بيّن إبراهيم (2018) أن النص الأدبي العربي لا يمكن فهمه بمعزل عن سياقه الثقافي، وأن المتعلم غير الناطق بالعربية غالبًا ما يفتقر إلى الخلفية الدينية والاجتماعية التي تشكّل أساسًا لتأويل الرموز الأدبية. وأكدت الدراسة أن تقديم معلومات ثقافية تمهيدية قبل قراءة النص يسهم في تقليص الفجوة الثقافية، ويعزز من قدرة المتعلم على التفاعل مع المعاني العميقة للنص.

4. الدراسات حول الأبعاد التربوية والنفسية

يلعب البعد التربوي دورًا رئيسًا في تسهيل تذوق الأدب. فالأساليب التعليمية القائمة على التلقين والترجمة الحرفية لا تساعد الطالب على إدراك جماليات النصوص، بينما الأساليب التفاعلية والتقنية تتيح للطالب الانغماس في النص وإعادة إنتاجه بطرق مختلفة.

ففي دراسة هندي (2020)، تبيّن أن توظيف الألعاب التحفيزية *(Gamification)* في تعليم العربية للناطقين بغيرها يسهم في رفع مستوى الدافعية للتعلم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على استقبال النصوص الأدبية والتفاعل معها. كما أن نتائج الغامدي والفراني (2024) أظهرت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريب على الكتابة الأدبية زاد من ثقة الطالبات بأنفسهن ورفع من مستويات الإنتاج الأكاديمي لديهن.

وفي السياق نفسه، أشارت دراسة يوسف (2021) إلى أن الاتجاهات النفسية السلبية نحو الأدب العربي لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية تؤثر بشكل مباشر في مستوى تفاعلهم مع النصوص، حتى في حال توفر الكفاية اللغوية الأساسية. وأكدت الدراسة أن تعزيز الدافعية الداخلية وربط النصوص الأدبية بتجارب المتعلمين يسهم في تحويل الأدب من مادة صعبة إلى تجربة تعليمية محفزة.

ويدعم ذلك ما توصلت إليه دراسة Aal-Asheakh & Saud (2024) التي أوضحت أن التلعيب في تعليم اللغات يرفع مستوى مهارات التحدث والثقة بالنفس. كما أكدت دراسة Abdelhamid, Yahaya & Shaharuddin (2023) أن الألعاب التحفيزية *(Gamification)* يحسن التحصيل الأكاديمي في قواعد العربية ويزيد من رضا الطلاب عن عملية التعلم.

من ناحية أخرى، تشير دراسة "مجلة اللغة" (2020) إلى أن غياب الدافعية النفسية لدى الطلاب يجعل الأدب عبئًا دراسيًا، بينما إدماجه في مواقف حياتية وتفاعلية يحوّله إلى تجربة ممتعة ومؤثرة.

5. الفجوة البحثية

على الرغم من أن الدراسات السابقة تناولت جوانب متعددة من تعليم الأدب العربي للناطقين بغيرها – مثل الصعوبات اللغوية (سليمان والزاكي، 2020؛ مصطفى وعمر، 2019)، والأبعاد الثقافية (حلواني، 2023؛ مجلة اللغة، 2020)، والوسائط التربوية والنفسية (هندي، 2020؛ الغامدي والفراني، 2024) – فإنها غالبًا ما ركزت على جانب واحد فقط.

ولم تظهر دراسات شاملة توضح التداخل بين العوامل اللغوية والثقافية والتربوية والنفسية وتأثيرها في مجمل تجربة المتعلم مع النصوص الأدبية. ومن هنا تتحدد إشكالية هذا البحث، الذي يسعى إلى تقديم تصور تكاملي لهذه العوامل، واقتراح آليات عملية تسهّل تذوق الأدب العربي وفهمه لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية.

مراجعة الأدبيات

1. العوامل اللغوية

أشارت الدراسات إلى أن الصعوبات اللغوية تمثل العقبة الأولى أمام المتعلمين غير الناطقين بالعربية عند تعاملهم مع النصوص الأدبية.

أوضح سليمان والزاكي (2020) أن الطلاب – سواء أكانوا من الناطقين بالعربية أو بغيرها – يواجهون تحديات كبيرة في فهم النصوص بسبب غلبة الأساليب البلاغية وتراكيب الجملة العربية المعقدة. وخلصت الدراسة إلى أن هذه الصعوبات اللغوية تضعف قدرة الطالب على التذوق الجمالي للنصوص.

أما مصطفى وعمر (2019) فركزا على بنية الجملة العربية البسيطة، مبينين أن غياب الفهم الصحيح لهذه الجملة يشكل أساسًا لصعوبات أكبر في استيعاب النصوص الأدبية التي تتسم بالتكثيف والتركيب. الدراسة خلصت إلى ضرورة تقديم تدريبات لغوية تمهيدية قبل إدخال الطالب إلى النصوص الأدبية.

وأكدت دراسة العربي (2014) أن القلق اللغوي الناتج عن ضعف الفهم اللغوي يؤثر سلبًا في قدرة المتعلم على التفاعل مع النصوص المعقدة، ومنها النصوص الأدبية، حيث ينشغل المتعلم بتجنب الخطأ بدل التركيز على المعنى والجماليات. وتشير هذه النتائج إلى أن معالجة الصعوبات اللغوية تمثل شرطًا نفسيًا وتربويًا لتحقيق التذوق الأدبي.

2 .العوامل الثقافية

أظهرت الدراسات أن غياب البعد الثقافي يُضعف من عملية التفاعل مع الأدب.

- تناولت دراسة حلواني (2023) تحديات تعليم الأدب العربي للناطقين بغيرها من منظور ثقافي، مؤكدة أن النص الأدبي غالبًا ما يتضمن إشارات تاريخية ودينية واجتماعية تحتاج إلى تفسير. ورأت أن تقديم شروح ثقافية مرافقة للنصوص يسهم في رفع مستويات الفهم والتذوق.
- بينما أوضحت مجلة اللغة (2020) أن عدم دمج السياق الثقافي في شرح الأدب يؤدي إلى تعامل الطلاب مع النصوص ككيان معزول وغريب، وهو ما يقلل من عنصر الألفة الضروري للتذوق. الدراسة شددت على أهمية تعزيز البعد الثقافي في التدريس إلى جانب الجانب اللغوي.

3 .العوامل التربوية والنفسية

أظهرت الأبحاث أن الطرائق التعليمية والأساليب النفسية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل موقف الطلاب من الأدب.

- في دراسة هندي (2020)، تبيّن أن توظيف الألعاب التحفيزية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها أدى إلى زيادة دافعية الطلاب، وهو ما انعكس إيجابًا على مشاركتهم في تحليل النصوص الأدبية. الدراسة خلصت إلى أن رفع الدافعية النفسية شرط أساسي لتحقيق التذوق الأدبي.
- كما أوضح الغامدي والفراني (2024) أن دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب الطالبات على الكتابة الأكاديمية عزز قدرتهن على التعامل مع النصوص الأدبية وتحويلها إلى مادة إنتاجية، بدلًا من الاقتصار على الفهم السلبي.

4 .الاتجاهات الحديثة (2023–2024)

تشير الدراسات الحديثة إلى اتجاه متنامٍ نحو دمج التكنولوجيا والتلعيب في تعليم الأدب العربي:

- Almelhes (2024) أجرى مراجعة منهجية أكدت أن التلعيب يسهم في رفع الدافعية، لكنه أشار إلى نقص الدراسات التطبيقية الموسعة.
- Alshumaimeri (2023) أوضح أن تحويل الصف إلى تجربة تعليمية ممتعة عبر التلعيب يعزز المشاركة الصفية ويفتح مجالًا أوسع لتذوق النصوص.
- الغامدي والفراني (2024) قدما نموذجًا عمليًا لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين الكتابة الأكاديمية، مؤكدين أن التقنية يمكن أن تعزز فهم النصوص الأدبية وتحويلها إلى إنتاج أكاديمي فعّال.

- كما أظهرت دراسة محمد (2024) أن التعلم القائم على المشاريع في تعليم اللغات الأجنبية يسهم في تعزيز التفاعل مع النصوص الأدبية، من خلال إشراك المتعلمين في أنشطة تحليلية وإبداعية مرتبطة بالنص، مما يساعدهم على بناء فهم أعمق وأكثر استدامة للمعنى الأدبي.

الجدول 1: مقارنة بين الدراسات السابقة

الباحث	السنة	موضوع الدراسة	النتائج الرئيسة	الفجوة البحثية
سليمان والزاكي	2020	صعوبات لغوية	تراكيب الجملة والبلاغة عقبة للتذوق	نقص الحلول التطبيقية
مصطفى وعمر	2019	الجملة البسيطة	ضعف الفهم البنيوي يعوق الأدب	الحاجة لتدريبات تمهيدية
حلواني	2023	تحديات ثقافية	النصوص تحمل رموزًا تحتاج شرحًا	غياب تبسيط ثقافي منهجي
مجلة اللغة	2020	تعليم الأدب	غياب السياق الثقافي يقلل التذوق	ضرورة دمج الثقافة في المناهج
هندي	2020	الألعاب التحفيزية *(Gamification)*	رفع دافعية الطلاب	الحاجة لدراسات موسعة
Aal-Asheakh & Saud	2024	التلعيب ومهارات التحدث	رفع الثقة والتفاعل اللغوي	نقص تطبيقات في الأدب
Abdelhamid et al.	2023	التلعيب وقواعد العربية	تحصيل أعلى ورضا أكبر	قلة تطبيقات على النصوص الأدبية
Almelhes	2024	مراجعة منهجية للتلعيب	أثر إيجابي للدافعية	محدودية التجريب
Alshumaimeri	2023	الألعاب التحفيزية *(Gamification)* في الصف	تعزيز المشاركة والتذوق	الحاجة لتقييم طويل الأمد
Mubarak et al.	2024	البعد المجتمعي	رفع مهارات التحدث والتفاعل	نقص التركيز على الأدب تحديدًا
الغامدي والفراني	2024	الذكاء الاصطناعي	تعزيز الكتابة والفهم الأدبي	الحاجة لتجارب أوسع

النتائج والمناقشة

أولًا: النتائج

أسفر تحليل الأدبيات والدراسات السابقة عن مجموعة من النتائج الرئيسة المتعلقة بالعوامل المؤثرة في تذوق الأدب العربي وفهمه لدى المتعلمين غير الناطقين بالعربية، يمكن تصنيفها في أربعة محاور أساسية:

1 .النتائج المتعلقة بالعوامل اللغوية

صعوبة المفردات: أظهرت الدراسات أن النصوص الأدبية العربية – خصوصًا الشعر الكلاسيكي والنصوص التراثية – تحتوي على ألفاظ غريبة أو مهجورة، لم تعد مستخدمة في اللغة العربية المعاصرة، مما يمثل حاجزًا أمام المتعلمين الأجانب. وقد أكد سليمان والزاكي (2020) أن غياب المعجم الذهني المناسب لدى المتعلم الأجنبي يجعله عاجزًا عن إدراك كثير من المعاني الدقيقة.

التراكيب النحوية المعقدة: النصوص الأدبية تزخر بالجمل الطويلة، والالتفات، والتقديم والتأخير، مما يزيد من صعوبة الفهم. وبيّن مصطفى وعمر (2019) أن الجملة العربية البسيطة أكثر فاعلية في تعليم المبتدئين، بينما التراكيب الأدبية المتقدمة تمثل عائقًا إذا قُدّمت في مراحل مبكرة.

الصور البلاغية: الاستعارة والكناية والجناس والتورية أدوات أساسية في الأدب العربي، لكنها تتطلب مستوى عاليًا من إدراك العلاقات الثقافية واللغوية، وهو ما أشار إليه هندي (2020) عند حديثه عن ضرورة التدرج في تدريب الطلاب على البلاغة عبر طرائق تحفيزية مثل الألعاب التحفيزية *(Gamification)*.

2 .النتائج المتعلقة بالعوامل الثقافية

الرموز الدينية والتاريخية: كثير من النصوص الأدبية تحيل إلى أحداث وشخصيات من التراث العربي والإسلامي، مثل المعارك، والخلفاء، والشخصيات الأسطورية. وأكدت دراسة في مجلة اللغة (2020) أن غياب هذه الخلفيات لدى الطالب يؤدي إلى فجوات كبيرة في الفهم.

المرجعيات الاجتماعية: النصوص الحديثة أحيانًا تعكس قضايا محلية لا يعرفها الطالب الأجنبي، مما يقلل من تفاعله. وقد لاحظ حلواني (2023) أن المتعلم يتفاعل بشكل أكبر مع النصوص ذات الطابع الإنساني العالمي كالحرية والسلام مقارنة بالنصوص المحلية البحتة.

الفجوة الثقافية: غياب التداخل الثقافي يؤدي إلى التعامل مع النص بوصفه "غريبًا"، ما يفقده عنصر الألفة الضروري للتذوق (إبراهيم، 2015).

3 .النتائج المتعلقة بالعوامل التربوية

طرق التدريس التقليدية: الاعتماد على الترجمة الحرفية والشرح المباشر يحوّل النصوص الأدبية إلى مادة جافة، وهو ما أكده عبد الله (2019) في تحذيره من فقدان القيمة الجمالية للنصوص عند الاقتصار على التفسير اللغوي.

ضعف اختيار النصوص: أظهرت بعض الدراسات (سليمان والزاكي، 2020) أن تقديم نصوص تفوق المستوى اللغوي للمتعلمين يؤدي إلى الإحباط وفقدان الدافعية.

غياب الوسائط التعليمية: حلواني (2023) أشار إلى أن غياب الوسائط التكنولوجية في تدريس الأدب يقلل من فرص ربط النصوص بوجدان الطلاب وسياقاتهم اليومية.

4 .النتائج المتعلقة بالعوامل النفسية

الدافعية: العلاقة بين مستوى دافعية الطالب وقدرته على التذوق كانت واضحة في معظم الدراسات. الطلاب ذوو الاتجاه الإيجابي نحو الأدب العربي استطاعوا تجاوز العقبات بشكل أفضل (يوسف، 2021؛ هندي، 2020).

الاتجاهات نحو الأدب: الطلاب الذين اعتبروا الأدب مجرد "مادة نظرية" تعاملوا معه بسطحية، بينما الذين نظروا إليه كتجربة جمالية وثقافية أظهروا تفاعلًا أكبر.

ثانيًا: المناقشة

1. في ضوء العوامل اللغوية

تؤكد النتائج أن الصعوبات اللغوية هي أول عقبة يواجهها المتعلم الأجنبي. هذا ما يتفق مع ما أشار إليه مصطفى وعمر (2019) حول أهمية البدء بالجملة البسيطة قبل الانتقال إلى النصوص المعقدة. كما أن توظيف طرائق حديثة مثل الألعاب التحفيزية *(Gamification)* (Aal-Asheakh & Saud ، 2024؛ Abdelhamid et al.، 2023) يسهم في جعل تعلم التراكيب والبلاغة أكثر جاذبية، ويحوّل النصوص إلى تحديات ممتعة بدلًا من كونها عوائق.

2. في ضوء العوامل الثقافية

تبيّن أن غياب الخلفية الثقافية يقلل من قدرة الطلاب على التذوق. هذا ينسجم مع دراسة إبراهيم (2015) التي أكدت أن الرموز الدينية والتاريخية جزء لا يتجزأ من الأدب العربي. وقد أظهرت دراسات حديثة (Mubarak et al.، 2024) أن تبني مدخل مجتمعي يربط النصوص بالأبعاد الثقافية والاجتماعية للطالب يرفع من مستوى التفاعل والفهم. وبالتالي، يصبح دور المعلم مزدوجًا: تعليم اللغة من جهة، وشرح الثقافة من جهة أخرى.

3. في ضوء العوامل التربوية

كشفت النتائج أن الطرق التقليدية غير كافية، وهو ما شدد عليه عبد الله (2019). الاتجاهات الحديثة (Almelhes، 2024؛ Alshumaimeri، 2023) أظهرت أن دمج التكنولوجيا والتفاعل الرقمي في تدريس الأدب يرفع من مستوى المشاركة. يمكن للمدرس أن يدمج الأنشطة التفاعلية مثل العروض المسرحية، أو مقاطع الفيديو، أو التطبيقات الذكية، ليجعل النصوص أكثر قربًا من تجربة الطالب.

4. في ضوء العوامل النفسية

أثبتت النتائج أن الدافعية والاتجاهات الإيجابية محرك أساسي للتذوق. إذ يؤكد هندي (2020) ويوسف (2021) أن المتعلم إذا شعر بمتعة في التعامل مع النصوص الأدبية فإنه يتجاوز الصعوبات اللغوية والثقافية. هنا يمكن للمدرس أن يوظف استراتيجيات تربوية مثل التعلم القائم على المشاريع (Mohammed، 2024) أو التعلم باللعب التحفيزية *(Gamification)* لتحفيز الطالب على الانخراط بعمق أكبر.

خلاصة المناقشة

يتضح أن تذوق الأدب العربي عملية مركبة تتداخل فيها أربعة أبعاد:

1. لغوي (مفردات، تراكيب، بلاغة).

2. ثقافي (رموز، سياقات اجتماعية).
3. تربوي (طرائق التدريس، الوسائط، الأنشطة).
4. نفسي (الدافعية، الاتجاهات).

وإذا لم تُعالج هذه الأبعاد بشكل تكاملي، سيظل الطالب عاجزًا عن الوصول إلى جوهر النصوص. ومن هنا تتضح ضرورة:

- تبسيط النصوص واختيارها بما يناسب المستويات.
- توفير شروح ثقافية مصاحبة.
- إدماج التكنولوجيا والتفاعلية في التدريس.
- تعزيز الدافعية والاتجاهات الإيجابية.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن تذوق الأدب العربي وفهمه عند المتعلمين غير الناطقين بالعربية ليس مجرد عملية لغوية بحتة، بل هو مسار متعدد الأبعاد تتداخل فيه العوامل اللغوية والثقافية والتربوية والنفسية. فقد أظهرت النتائج أن الصعوبات اللغوية – مثل المفردات الغريبة والتراكيب النحوية المعقدة والصور البلاغية – تمثل العائق الأكبر أمام المتعلمين (الجندي، 2018؛ مصطفى & عمر، 2019). كما تبين أن غياب الخلفية الثقافية يضعف من الفهم العميق للنصوص الأدبية ويجعلها في نظر الطلاب نصوصًا غريبة (إبراهيم، 2015؛ الخطيب، 2020).

أما من الناحية التربوية، فقد أكدت النتائج أن الاعتماد على الطرق التقليدية والشرح المباشر يقلل من عنصر التفاعل، بينما توظيف الوسائط المتعددة والألعاب التحفيزية يعزز من دافعية الطلاب ويزيد من انخراطهم (هندي، 2020؛Almelhes ، 2024) .(ومن الناحية النفسية، تبيّن أن الموقف الإيجابي للطلاب نحو الأدب والدافعية الداخلية يمثلان عاملًا حاسمًا في نجاح تجربة التذوق الأدبي (يوسف، 2021).

إن هذه النتائج تؤكد أن تدريس الأدب العربي للناطقين بغيرها لا يمكن أن ينجح بالاقتصار على الشرح اللغوي أو الترجمة الحرفية، بل يتطلب مقاربة تكاملية تراعي الجوانب اللغوية والثقافية والتربوية والنفسية معًا، بما يتيح للطلاب الانفتاح على روح الأدب العربي وفهم قيمته الجمالية والحضارية.

التوصيات

استنادًا إلى ما سبق، تقدم الدراسة التوصيات الآتية:

في الجانب اللغوي:

- إعداد مختارات أدبية مبسطة تراعي المستوى اللغوي للطلاب وتقدم بشكل متدرج (مصطفى & عمر، 2019).
- توفير معاجم مصغرة أو هوامش شارحة للمفردات البلاغية والتراكيب النحوية الصعبة.

في الجانب الثقافي:

- تقديم شروح مبسطة للرموز الدينية والتاريخية والاجتماعية المضمنة في النصوص (إبراهيم، 2015).
- اختيار نصوص حديثة ذات طابع إنساني عالمي (مثل موضوعات الحرية والعدالة والسلام) لتعزيز الألفة الثقافية.

في الجانب التربوي:

- اعتماد طرائق تدريس تفاعلية مثل النقاشات الصفية، التمثيل المسرحي، العروض السمعية البصرية (عبد الله، 2019؛ هندي، 2020).
- توظيف استراتيجيات حديثة كالتعلم بالمشاريع والألعاب التعليمية (Almelhes، 2024).
- تدريب المعلمين على استراتيجيات متخصصة تراعي خصوصية تعليم الأدب للناطقين بغيرها.

في الجانب النفسي:

- تعزيز دافعية الطلاب من خلال ربط النصوص الأدبية بحياتهم وتجاربهم (يوسف، 2021).
- تشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو الأدب عبر إبراز جمالياته بوصفه مصدرًا للمتعة والاكتشاف الثقافي.

إسهام البحث وآفاق المستقبل

تسهم هذه الدراسة في صياغة إطار نظري متكامل لفهم العوامل المؤثرة في تذوق الأدب العربي لدى المتعلمين غير الناطقين بها. كما تبرز الحاجة إلى دراسات تطبيقية وميدانية لاختبار فعالية الاستراتيجيات المقترحة، خاصة تلك القائمة على التقنيات التفاعلية والألعاب التحفيزية (Abdelhamid وآخرون، 2023؛ Mubarak وآخرون، 2024). ويدعو البحث إلى تعزيز التعاون بين اللغويين والأدباء والتربويين لإعادة صياغة مناهج الأدب العربي بما يواكب التحديات المعاصرة ويلبي حاجات هذه الفئة من المتعلمين.

شكر وتقدير

يرجبجي المؤلفان خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلفان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المراجع

إبراهيم، أ. (2018). البعد الثقافي في فهم الأدب العربي للناطقين بغيره. مجلة اللغة والأدب العربي، 9(2)، 101–120.

الحضراوي، ع. (2019). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل. المجلة العربية لغير الناطقين باللغة العربية، (2)، 43–59. تم الاسترجاع من https://doi.org/10.33850/1802-000-002-004

حلواني، ن. (2023). تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسات تقييمية لبعض التطبيقات التعليمية على نظام أندرويد. مجلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. تم الاسترجاع من https://www.academia.edu/106350730/

الخطيب، م. (2020). صعوبات المتعلمين غير الناطقين بالعربية في قراءة النصوص الأدبية. مجلة الدراسات اللغوية العربية، 12(3)، 45–67.

سليمان، ي. ز. ح.، & الزاكي، أ. م. أ. ح. (2020). صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها. مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 21(1). تم الاسترجاع من https://repository.sustech.edu/jspui/handle/123456789/24728

العربي، س. (2014). أثر القلق اللغوي في التفاعل مع النصوص الأدبية. مجلة تعليم اللغة العربية، 6(1)، 23–38.

الغامدي، أ. أ. ا.، & الفراني، ل. أ. ا. (2024). وجهات نظر طالبات معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها حول استخدام تطبيق قائم على الذكاء الاصطناعي (قلم) لتحسين الكتابة الأكاديمية. مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية (JALHSS)، (101)، 353-366. تم الاسترجاع من https://doi.org/10.33193/JALHSS.101.2024.1041

محمد، ر. (2024). التعلم القائم على المشاريع لتعزيز فهم النصوص الأدبية في تعليم اللغات الأجنبية. مجلة تعليم اللغات الحديثة، 15(1)، 77–95.

مصطفى، م. ع.، & عمر، م. ع. أ. (2019). الجملة العربية البسيطة وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة جامعة السودان للبحوث اللغوية والأدبية، 20(1). تم الاسترجاع من https://repository.sustech.edu/handle/123456789/23695

هندي، أ. م. (2020). توظيف الألعاب التحفيزية *(Gamification)* في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأثرها على زيادة دافعية التعلم لديهم. تكنولوجيا التربية–دراسات وبحوث، 44(3)، 1–42. تم الاسترجاع من https://doi.org/10.21608/tessj.2020.295837

Aal-Asheakh, H., & Saud, W. (2024). The Impact of Gamification on Developing Foreign Language within Elementary Students' Speaking Skills: An Experimental Study, *Journal of Learning and Development Studies*, 4(3), Article 1. https://doi.org/10.32996/jlds.2024.4.3.1

Abdelhamid, I. Y., Yahaya, H., & Shaharuddin, H. N. (2023). Assessing the Impact of Gamification on Academic Achievement and Student Perceptions of Learning Arabic Grammar: A Quasi Experimental Study. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences,* 13(5), 760–773. http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v13-i5/16862

Almelhes, S. A. (2024). Gamification for teaching the Arabic language to non-native speakers: A systematic literature review. *Frontiers in Education*, 9, 1371955. https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1371955

Alshumaimeri, Y. A. (2023). Gamifying the Learning Experience in the Language Classroom. *Asian Journal of Multidisciplinary Research & Review,* 4(6), 116–163. https://doi.org/10.55662/AJMRR.2023.4604

Mubarak, M. R., Audina, N. A., & Muhammad, B. (2024). Enhancing Arabic Speaking Skills: A Societal Approach. *Journal of Arabic Language Learning and Teaching,* 1(2), 101–116. https://doi.org/10.23971/jallt.v1i2.148.